

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة

الفاتحة | أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد نحمد الله جل وعلا الذي من علينا بتلاوة

00:00:00

كتابه وقراءة ما تيسر من تفسيره. فله الحمد والشكر. والاليوم -

نبدأ بفاتحة الكتاب بتفسير وايضاح ما من الله جل وعلا به علينا لعله يكون زيادة لنا في تأمل وتدبر كتابه والعمل بما فيه. ثم انه

00:00:35

ينبغي لطالب العلم ان يعتنی -

بتفسير كلام الله جل وعلا لانه بذلك يقف على المعنى المراد. ويسهل عليه التدبر والتأمل اذا عرف المعنى ويعان باذن الله على العمل

00:01:19

به فيكون من يعبد الله على بصيرة -

وافضل ما تقرب الى الله جل وعلا بتلاوة كتابه وتأمله وتدبره والعمل بما فيه. وان من الناس من يقيم حروفه ويضيع

00:01:58

حدوده. وهذا آيا يكون القرآن حجة عليه وان من وفقه الله جل وعلا من يقيم حروفه وحدوده -

ويكون كمن قال عليه الصلاة والسلام عنهم الماهر بالقرآن سؤال مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن قال وهو يتتعتع فيه. وفي

00:02:47

رواية وهو عليه شاق له اجران يؤخذ من هذا ان على الانسان ان يبذل جهده. في -

احصيني قراءته وتدبرها وتأملها. فان لم يتمكن من ذلك فيحتسب الاجر ويصبر على المشقة ويقرأ وان لم يقمه بعض الناس يسأل

00:03:36

يقول اذا لم يستطع اقامة كتاب الله وترتيله الا يمنع من قراءة القرآن؟ نقول لا -

لا يمنع بل يجتهد حسب استطاعته. ويكون باذن الله اهي داخلا في قوله صلى الله عليه وسلم والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو

00:04:21

عليه شاق له اجران. لكن عليه الاعتناء. وعليه -

فيه التعلم عليه ان يبذل جهده في زيادة المعرفة وحسن القراءة حسب استطاعته. فاذا اتي بما ايسطط عليه فالله جل وعلا لا يكلف

00:04:51

نفسه الا وسعاها وعليه ان يعتنی بالتفسير. والرجوع -

جوع الى كلام العلماء المحققيين من اهل السنة والجماعة فقد خاص في تفسير كلام الله جل وعلا اناس كثر منهم المحقق ويأخذ

00:05:31

التفسير عن السلف منهم من يفسر القرآن على حسب -

هواه وعلى حسب مذهبة فلا يجوز الاعتماد على اي تفسير يقع في يد الانسان. يقول هذا تفسير كلام الله فمن الناس من فسر كلام الله

00:06:11

على حسب واه وبدعوته وميوله ومن الناس من فسره -

والتفسير الصحيح وقد قال العلماء رحهم الله افضل ما يفسر سؤال بالقرآن تكون الاية مجملة مبينة في موضع اخر. والدرجة الاولى

00:06:51

في التفسير ان يفسر القرآن قالوا بالقرآن كقوله تعالى اهدا الصراط المستقيم -

صراط الذين انعمت عليهم جاءت مفسرة في قوله تعالى صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء صالحين

00:07:31

وحسن اولئك رفيقا. هؤلاء الذين انعموا الله عليهم جاءت ايات في مواضع مجملة ثم اتت -

مفصلة في مواضع اخر فان لم يجد فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنه الى غيره ثم ما جاء عن علماء الصحابة

00:08:11

رضي الله عنهم فهم اخذوا القرآن عن النبي صلى الله عليه -

الله عليه وسلم ونزل القرآن بلغتهم فهم اعرف فيه من غيرهم. وهم تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم. كما جاء عن عبد الله ابن

مسعود رضي الله عنه انه قال كنا اذا تعلمنا من النبي - 00:08:41

صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم نتجاوzen حتى نتعلم ما فيهن من العلم والعمل قال فتعلمنا العلم والعمل جميعا وجاء عن مجاهد رضي الله عنه رحمة الله انه يقول اردت القرآن - 00:09:11

ابن عباس ثلاث مرات من فاتحته الى خاتمتها. اوقفه عند كل اية واسأله وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما اية في كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت واين نزلت - 00:09:43

كما قال رضي الله عنه ولو اعلم ان احد اعلم مني بالقرآن تبلغه المطبي لسرت اليه بعضهم بالفهم وقد دعا لابن عباس رضي الله عنه بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه - 00:10:13

تعویل اي تفسير كلام الله جل وعلا. فكان اية في تفسير كلام الله ثم اذا لم يوجد هذا ولا هذا فالتوقف او التفسير بحسب اللغة. كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال تفسير كلام الله على اوجه - 00:10:43

منه ما لا يعلمه الا الله استأثر الله جل وعلا بعلمه من ذلك كيفية صفات الباري جل وعلا ومن ذلك ما اعده الله جل وعلا لاهل الجنة من النعيم كيفيته وما اعده الله جل وعلا لاهل الجحيم في النار لا - 00:11:32

يعلم كيفيته وكونه الا هو. او ما اطلع الله عليه من شاء من عباده ومنه يعني من التفسير ما يعلمه الراسخون في العلم ومنه ما لا يعذر احد بجهله ومنه ما تعرفه العرب بكلامها ونطقها - 00:12:12

وروي عنه انه قال ما عرفت معنى كلمة فاطر حتى سمعت اعرابيا يقول عن بئر له انا فطرتها. يعني اوجدها انا حفرتها. انا اوجدها بعد ان لم تكن موجودة فاطر السماوات والارض بمعنى خالق موجود السماوات والارض - 00:12:52

وجاء انه سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن الاب وفاكهه وابا. فقال رضي الله عنه اي سماع تظلني؟ واي عرض تقلني؟ ان انا قلت بكتاب الله برأيي وما يضيرك الا تعرف هذا - 00:13:25

وعلى العبد ان يتخرج ويتوقف عن القول عن الكتاب بلا علم. ان علم شيئا قاله والا يسكت ولا يستحي من قول لا اعلم وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن برأيه فقد اخطأ وان اصاب - 00:14:05

يعني ما ينبغي ان يقول الانسان عن تفسير القرآن برأيه وانما له ان يقول معنى كذا في كلام العرب كذا لكن ما يقول ان المراد بكتاب الله بالالية كذا معنى كذا في كلام العرب كذا - 00:14:54

ومن افضل كتب التفسير التي اعتنى بها علماء السلف تفسير ابي جعفر محمد ابن جرير الطبرى رحمة الله المتوفى سنة ثلاثة وعشرة وهو تفسير بالاثر يعني بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:23

وعن الصحابة وعن التابعين وعن الائمة وهو كتاب جامع لاحكام القرآن رحمة الله ويعتبر تفسير العمامد ابن كثير رحمة الله المختصر له تقريرا يأخذ منه كثيرا ويرجح ما يرجحه ابن جرير - 00:15:57

غالبا ولعلماء السلف كتب في التفسير كثيرة ولغيرهم كذلك وقد زاد عدد التفاسير كما عدها بعض العلماء رحمة الله على اكثرا من ثلاثة مئة كتاب في التفسير لكن منها ما فيه الخير ومنها ما فيه الشر - 00:16:37

والدش وتعویل الصفات وتحريفها فليحذر المسلم ان يأخذ تفسير كلام الله من لا يوثق به ومن التفاسير الجامعة للرواية والدرایة فتح القدير للامام الشوكاني وكتاب فتح البيان الذي يابدي البعض منكم - 00:17:19

فهو يجمع بين الرواية يعني ما يروى والدرایة التفسير بالمعنى والرجوع الى لغة العرب وعليها ان نهتم ادراك المعنى وفهمه والنقاش فيما بيننا فيما يشكل علينا حتى يتضح الامر ولا نستسهل الامر - 00:18:04

ونستخف به وحق كتاب الله جل وعلا عظيم ومن رزقه الله جل وعلا الفقه فيه. فقد اوتى خيرا كثيرا يقول الله جل وعلا واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:18:49

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بهذه الكلمة العظيمة جزء من اية مستحبة جمهور العلماء البدع بها عند قراءة كتاب الله ولها معنى عظيم اعوذ بمعنى التجأ وتصل بالله جل وعلا - 00:19:21

اعوذ بالله اتচসم بالله جل وعلا اعوذ بالله والله علم على ذات الله جل وعلا وهو اعرف المعرف کما قال

سيبويه رحمة الله جاء انه رؤي في المنام بعد موته - 00:20:00

فقل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بقول الله اعرف المعرف لان الاسمى فيها معرفة وفيها نكرة والمعرف تتفاوت فهو رحمة

الله يقرر ان كلمة الله علم - 00:20:31

والعلم معرفة يقول اعرف المعرف وهو علم على الذات وهو يؤتى به اولا ثم بالصفات بعده هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب

والشهادة هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس - 00:20:55

وهكذا والمراد الله يعني المألوه المعبود المحبوب جل وعلا الذي تأله القلوب وتحبه وتجله وهو من الاسماء التي لا يسمى بها غير الله

جل وعلا وصفات الباري واسماؤه قد يسمى بها بعض المخلوقين - 00:21:24

مع العلم بان الاسم ليس كالاسم والصفة ليست كالصفة لكن في اللفظ وجاء هذا في القرآن العزيز في قوله تعالى اجعلني على خزائن

الارض اني حفيظ علیم ان يوسف عليه السلام - 00:22:03

وقال تعالى وقالت امرأة العزيز والله يوصي ويسمى بانه العزيز والحفيف والعليم ووصف الله جل وعلا محمدا صلی الله عليه وسلم

بانه بالمؤمنين رؤوف رحيم والله رؤوف رحيم وبعض اسماء الله جل وعلا يسمى بها بعض الخلق ولا مانع - 00:22:27

اما الله جل وعلا فهو لا يسمى به الا هو سبحانه اعوذ بالله من الشيطان الشيطان من انا بقعد فهو بعيد عن رحمة الله والشيطان يطلق

على المتمرد من الجن - 00:23:04

والانسان والحيوان المتمرد الذي يتمرد ويأتوا يطلق عليه شيطان سواء كان انسی او جنی او حیوان والله جل وعلا يقول شياطین

الانسان والجن يوحی بعظامهم الى بعض زخرف القول غرورا - 00:23:43

وسمی المتمردين من الانسان شياطین الانسان والجن يوحی بعظامهم الى بعض هذا بالنسبة للانسان والجن وبالنسبة للحيوان لما

استقبل امراء الاجناد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه اخذروا معهم - 00:24:16

ليركبها ليدخل به الشام بصفته الخليفة وامير المؤمنين فركب رضي الله عنه على البعير ذاون فاصاب البرذون خيلاء فضرب ليغظ من

خياله وتعاظمه فنزل عمر رضي الله عنه وقال اركبتموني شيطانا - 00:24:46

هذا الشاهد عندنا كلام عمر رضي الله عنه يعني ان هذا ما هو دابة هذا شيطان يعني ما هو دابة مسالمة وبرضون دل على ان الحيوان

قد يكون شيطان لان الشيطان ليس الجن - 00:25:30

ومن الجن مؤمنون خيار منهم من اخذوا عن النبي صلی الله عليه وسلم وبلغوا قومهم دعوة المصطفی صلی الله عليه وسلم وكما

قص الله جل وعلا علينا خبرهم في القرآن العظيم - 00:25:53

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقالوا انه يا سمعنا قرآن عجبا يهدي الى الرشد فاما به وهم مثل الانسان منهم خيار ومنهم

اشرار منهم مسالمون ومنهم متمردون - 00:26:15

والدواب كذلك قول عمر رضي الله عنه اركبتموني شيطانا انه رضي الله عنه ما يريد الخيلاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بمعنى المرجوم يعني المطرود عن رحمة الله رجيم بمعنى مرجوم - 00:26:37

يعني مطرود عن رحمة الله ويجوز ان يقال رجيم بمعنى راجم يعني هو يرجم بالوسوسة يلقي وسوسته في قلوب الناس كما تقدم لنا

قريبا قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس من شر الوساوس الخناس - 00:27:13

الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنة والناس وفی هذه الكلمة العظيمة توجه الى الله وتجرد من الحول والقوه وانی لا استطيع

امن الشر عن نفسي الا بك يا ربی - 00:27:44

ولا استطيع ان اجلب الخير لنفسي الا بك يا ربی واتচسن بك يا ربی من شياطین الانسان والجن وقد يكون القريب منك اخ غريب

يكون شيطان يؤثر عليك من حيث لا تشعر - 00:28:11

يأريك بطريق ناصح فيثبتك عن الخير يأتيك بطريق محذر من شر فيثبتك عن طاعة الله وعن الامر بالمعروف وعن النهي عن المنكر.

و عن قول كلمة الحق هذا شيطان والذى يتكلم - 00:28:38

بالباطل شيطان ناطق والذى يسكت عن الحق شيطان اخرس فليستعاذه من شياطين الجن فقط وانما من شياطين الانس والجن لان الشيطان الانسي قد يصل الى الانسان حيث لا يستطيع ان يعمـل مثله الشيطان الجنـي - 00:29:03

انه يأتي على سبيل الناصح وعلى سبيل المحب وهو يرميه بالهلاك والحرق المنجى من هذا هو الاستعاذه بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم وقد ورد باللفظ بها عبارات يعني يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذا افضل ما ورد لانه الوارد في القرآن. و اذا قرأت القرآن فاستعاذه بالله من الشيطان - 00:29:45

وقد جاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقد جاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفسه بعبارات متعددة لكن لعل افضلها والله اعلم ان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:30:32

هو اللفظ الذي ورد في القرآن العزيز وهذه تقال عند اول ما يبدأ الانسان بقراءة القرآن وفي الصلاة في الركعة الاولى بعد الاستفتاح الصلاة بعد الاستفتاح يأتي بالاستعاذه في الركعة الاولى فقط - 00:31:11

ولا يشرع الاتيان بها في الركعات الباقيه ولا تكرر وانما يؤتى بها في اول ركعة. وعند اول القراءة وعلى العبد اذا قالها ان يستحضر معناها والمستحضر لها اللفظ والمعنى اعوذ واعتصم والتجرى - 00:31:41

واتحصن بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم اي شيطان من الشياطين من شياطين الانس وشياطين الجن والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:32:15

وغدا ان شاء الله الكلام على باسم الله الرحمن الرحيم - 00:32:42